

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 35 \$ سورة البقرة \$.

2 ! 2 ! اختلف فيه وفي سائر حروف الهجاء في أوائل حروف السور وهي المص والر والمر وكهيعص وطه وطسم وطس ويس وص وق وحم وحم عسق ون فقال قوم لا تفسر لأنها من المتشابه الذي لا يعلم تأويله إلا ا قال أبو بكر الصديق ؓ في كل كتاب سر وسره في القرآن فواتح السور وقال قوم تفسر ثم اختلفوا فيها فقل هي أسماء السور وقيل أسماء ا وقيل أشياء أقسم ا بها وقيل هي حروف مقطعة من كلمات فالألف من ا واللام من جبريل والميم من محمد صلى ا عليه وسلم ومثل ذلك في سائرها وورد في الحديث أن بني إسرائيل فهموا أنها تدل بحروف أبجد على السنين التي تبقي هذه الأمة وسمع النبي صلى ا عليه وسلم منهم ذلك فلم ينكره وقد جمع أبو القاسم السهيلي عددها على ذلك بعد أن أسقط المتكرر فبلغت تسعمائة وثلاثة وإعراب هذه الحروف يختلف باختلاف في معناها فيتصور أن تكون في موضع رفع أو نصب أو خفض فالرفع على أنها مبتدأ أو خبر ابتداء مضمرة والنصب على أنها مفعول بفعل مضمرة والخفض على قول من جعلها مقسما بها كقولك ا لأفعلن ! 2 2 ! هو هنا القرآن وقيل التوراة والإنجيل وقيل اللوح المحفوظ وهو الصحيح الذي يدل عليه سياق الكلام ويشهد له مواضع من القرآن والمقصود منها إثبات أن القرآن من عند ا كقوله ! 2 2 ! يعني القرآن باتفاق وخبر ذلك لا ريب فيه وقيل خبره الكتاب فعلى هذا ! 2 2 ! جملة مستقلة فيوقف عليه ! 2 2 ! أي لا شك أنه من عند ا في نفس الأمر في اعتقاد أهل الحق ولم يعتبر أهل الباطل وخبر لا ريب فيه فيوقف عليه وقيل خبرها محذوف فيوقف على ! 2 2 ! والأول أرجح لتعينه في قوله ! 2 2 ! في مواضع آخر فإن قيل فهلا قدم قوله فيه على الريب كقوله ! 2 2 ! فالجواب أنه إنما قصد نفي الريب عنه ولو قدم فيه لكان إشارة إلى أن ثم كتاب آخر فيه ريب كما أن ! 2 2 ! إشارة إلى أن خمر الدنيا فيها غول وهذا المعنى يبعد قصده فلا يقدم الخبر ! 2 2 ! هنا بمعنى الإرشاد لتخصيصه بالمتقين ولو كان بمعنى البيان لعم كقوله ! 2 2 ! وإعرابه خبر ابتداء أو مبتدأ وخبره فيه عند ما يقف على لا ريب أو منصوب على الحال والعامل فيه الإشارة ! 2 2 ! مفتعلين من التقوى وقد تقدم معناه في الكتاب فنتكلم عن التقوى في ثلاثة فصول .

الأول في فضائلها المستنبطة من القرآن وهي خمس عشرة الهدى كقوله ! 2 2 ! والنصرة لقوله ! 2 2 ! والولاية لقوله ! 2 2 ! والمحبة لقوله ! 2 2 ! والمغفرة لقوله ! 2 2 ! والمخرج من الغم والرزق من حيث لا يحتسب لقوله ^ ومن يتق ا

